كأنه

وفي رواية أخرى عنها قالت رأيت كأنه خرج من فرجي شهاب أضاءت
له الأرض حتى رأيت قصور الشام وفي أخرى رأيت ليلة وضعه نورا
أضاءت له قصور الشام حتى رأيتها وفي أخرى لما ولدته خرج
من فرجي نور أضاء له قصور الشام فولدته نظيفا ما به من قذر
وفي أخرى لما فصل مني خرج معه نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب
وفي رواية الشفا الشابقة وأضاءت لي ما بين المشرق والمغرب حتى
نظرت إلى بعض قصور الروم ولا تنافي هذه الروايات روايةَ أنها
رأت مثل ذلك عند ابتداء وضعه لأن تلك الإضاءة وقعت مرتين عند
حمله وعند ولادته زيادة في البشارة بظهوره وظهور دينه وخصت
الشام بالذكر في أكثر الروايات لما اختصت به من سبق نور نبوته إليها
ومن ثم نقل عن كعب عن الكتب السابقة أنها دار ملكه أي باعتبار
سبقه إليها قبل نظر أبيها ولذا أسري به صلى الله عليه وسلم إلى بيت
المقدس منها كما هاجر إليها إبراهيم ولوط عليهما الصلاة والسلام
وبها ينزل عيسى صلى الله عليه وسلم وفي أرض المحشر والمنشر فائدة
صح عند الضيا أنه صلى الله عليه وسلم ولد مختونا مقطوع السرة
حتى لا يرى أحد سوءته زاد الحاكم أن ذلك تواترت به الأخبار واعترضوا
التصحيح بأنها كلها ضعيفة والتواتر بأنها إذا لم تصح كما تقرر فكيف
تتواتر فيل إن كثيرا من الناس ولدوا مختونا فلا خصوصية فيه نقل
ابن الكلبي أن آدم واثني عشر نبيا بعده ولدوا مختونين وروى بعض

الحفاظ

الحفاظ بسنده إلى ابن عباس أن عبد المطلب ختنه يوم سابع
ولادته وجعل له مأدبة وسماه محمدا وفي طريق منكر أنه ختن
عند حليمة حين شق قلبه ولما تم الكلام على عجائب ولادته صلى
الله عليه وسلم ومعجزاته شرع في ذكر عجائب الرضاع ومعجزاته
فقال مستأنفا أو عاطفا على الجمل فقال وبدت أي ظهرت لمن في عصره
صلى الله عليه وسلم بطريق العيان ولمن بعدهم بطريق البرهان
في فعل وزمن رضاعه وهو امتصاص اللبن من الثدي معجزات تسميتها
بذلك مجاز أو جري على اصطلاح السلف كالإمام أحمد فإنهم يطلقون
المعجزة على كل خارق وإن لم يقترن بتحد وجدت فيه الشرايط الآتية وأما لكن
الأشعري الذي عليه أكثر أهل الكلام وغيرهم أن المعجزة لا تطلق
حقيقة إلا على الأمر الخارق للعادة المقرون بالتحدي الدال على صدق
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد علم أن لها شروطا أحدها
خرقها للعادة بأن يجيء وقوعها كانشقاق القمر ثانيها اقترانها
بالتحدي وهو طلب المعارضة والمقابلة مع أمن معارضتها من تحديث
فلا تنازع فيه لا غلبه وهو مجاز إذا أمله الجدا يتعارض فيه الحاديان
فيتحدى كل على الآخر أي يطلب حداه فخرج الخارق من غير تحد وهو
كرامة الولي والخارق المتقدم على التحدي كإظلال الغمام وشق الصدر
الواقعين لنبينا صلى الله عليه وسلم قبل النبوة فهي كرامات لا معجزات
وتسمى إرهاصا أي تأسيسا للنبوة ثم لا يقال أخرج به أيضا الخارق ف

وردت في رضاعه معجزات
ليس وضعها على العيون بخفاء

Copyright © King Saud University